

البلاغة الواضحة) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر (81

عادل بن حزمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فلما زلتنا مع البلاغة الواضحة. وصلنا الى خروج - 00:00:01

الخبر عن مقتضى الظاهر قال تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون. تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين وكأن مقتضى الظاهر على هذا ان يلقي اليه الخبر غير مؤكـد. ولكن الآية الشريفة جاءت بالتأكيد - 00:00:15 السؤال فما مناسبة خروجه عن مقتضى الظاهر السبب ان الله سبحانه لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفـيه دفعه ذلك الى التطلع الى ما ما سيصيـبه فنزل لذلك منزلة السائل المتردد - 00:00:39

احكم عليهم بالاغراق ام لا فاجـيب بقوله انـهم مـغـرـقـون الآية تـقـفـعـنـدـ ولا تـخـاطـبـنـيـ فيـذـيـنـ ظـلـمـوـاـ لـمـاـذـاـ؟ـ انـهـمـ مـغـرـقـونـ.ـ اـذـاـ المـخـاطـبـ خـالـيـ الـذـهـنـ عـنـ مـصـيـرـ الـظـالـمـينـ.ـ فـكـأـنـ السـؤـالـ وـقـعـ فـكـانـ الـاجـابةـ انـهـمـ مـغـرـقـونـ - 00:01:01

قال تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لاماـرـةـ بـالـسـوـءـ وـكـذـلـكـ الـحـالـ فـيـ الـمـثـالـ الثـانـيـ فـانـ المـخـاطـبـ خـالـيـ الـذـهـنـ تـضـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـ النـفـسـ لـاـمـارـةـ بـالـسـوـءـ غـيـرـ اـنـ الـحـكـمـ لـمـاـ كـانـ مـسـبـوـقـاـ بـجـمـلـةـ اـخـرـىـ وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـمـاـ اـبـرـئـ نـفـسـيـ - 00:01:28 وهي تـشـيرـ الىـ انـ النـفـسـ مـحـكـومـ عـلـيـهـ بـشـيـءـ غـيـرـ مـحـبـوبـ اـصـبـحـ المـخـاطـبـ مـسـتـشـرـفـاـ مـتـطـلـعـاـ اـلـىـ نـوـعـ هـذـاـ الـحـكـمـ فـنـزـلـ مـنـ اـجـلـ ذـلـكـ مـنـزـلـةـ الطـالـبـ الـمـتـرـدـدـ وـالـقـيـ الـيـهـ خـارـجـاـ مـؤـكـدـةـ اـنـ النـفـسـ.ـ اـذـاـ اـنـ التـوـكـيـدـيـةـ - 00:01:53 قال تعالى ثم انـكمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـيـتـوـنـ تـجـدـ المـخـاطـبـيـنـ غـيـرـ مـنـكـرـيـنـ الـحـكـمـ الـذـيـ تـضـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ اـنـكـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـيـتـوـنـ.ـ فـمـاـ السـبـبـ اـذـاـ فـيـ الـقـاءـ الـخـبـرـ الـيـهـ مـؤـكـدـ كـلـنـاـ - 00:02:17

مـسـتـيـقـنـ اـنـ الـمـوـتـ مـصـيـرـ الـجـمـيعـ فـلـمـاـذـاـ اـكـدـ ثـمـ اـنـكـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـيـتـوـنـ.ـ اـكـدـ بـاـنـ وـاـكـدـ بـالـلـغـوـ يـقـوـلـ فـمـاـ السـبـبـ؟ـ يـقـوـلـ السـبـبـ ظـهـورـ اـمـارـاتـ الـانـكـارـ فـانـ غـفـلـتـهـمـ عـنـ الـمـوـتـ وـعـدـ اـسـتـعـدـاـهـمـ لـهـ بـالـعـلـمـ الصـالـحـ يـعـدـ - 00:02:36 يـعـدـانـ مـنـ عـلـامـاتـ الـانـكـارـ.ـ وـمـنـ اـجـلـ ذـلـكـ نـزـلـواـ مـنـزـلـةـ الـمـنـكـرـ وـالـقـيـ الـيـهـ خـارـجـاـ مـؤـكـدـاـ بـمـؤـكـدـيـنـ نـعـمـ وـقـالـ وـقـالـ حـجـلـ اـبـنـ نـضـلـةـ الـقـيـسـيـيـ جاءـ شـقـيقـ عـارـضاـ رـمـحـهـ اـنـ بـنـيـ عـمـكـ فـيـهـمـ رـمـاهـ - 00:02:59

فـانـ شـقـيقـاـ لـاـ يـمـكـنـ رـمـحـ بـنـيـ عـمـهـ وـلـكـنـ مـجـيـئـهـ عـارـضاـ رـمـحـاـ مـنـ غـيـرـ تـهـيـئـ لـلـقـتـالـ وـلـاـ اـسـتـعـدـاـهـ لـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ دـمـ اـكـتـرـاـهـ وـعـلـىـ اـنـ يـعـتـقـدـ اـنـ بـنـيـ عـمـهـ عـزـلـ لـاـ سـلـاحـ مـعـهـ - 00:03:24

فـلـذـكـ اـنـزـلـ مـنـزـلـةـ الـمـنـكـرـيـنـ فـاـكـدـ لـهـ الـخـبـرـ وـخـوـطـبـ خـطـابـ الـمـنـكـرـ فـقـيلـ لـهـ اـنـ بـنـيـ عـمـكـ فـيـهـمـ رـمـحـ وـقـالـ وـقـالـ يـخـاطـبـ مـنـكـرـيـ وـحـدـانـيـتـهـ وـالـهـكـمـ الـهـ وـاـحـدـ.ـ اـنـظـرـ اـلـىـ الـمـثـالـ الـخـامـسـ - 00:03:40

تـرـىـ اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـخـاطـبـ الـمـنـكـرـيـنـ الـذـيـنـ يـجـحـدـونـ وـحـدـانـيـتـهـ وـلـكـنـ القـيـ الـيـهـ خـالـيـاـ مـنـ التـوـكـيـدـ.ـ كـمـاـ يـلـقـيـ لـغـيـرـ الـمـنـكـرـيـنـ فـقـالـ وـالـهـكـمـ الـهـ وـاـحـدـ فـمـاـ وـجـهـ ذـلـكـ الـوـجـهـ اـنـ بـيـنـ اـيـدـيـ هـؤـلـاءـ مـنـ الـبـرـاهـيـنـ السـاطـعـةـ وـالـحـجـجـ الـقـاطـعـةـ مـاـ لـوـ تـأـمـلـوـهـ لـوـ تـجـدـوـاـ فـيـهـ نـهـاـيـةـ - 00:04:06

اقـنـاعـ.ـ وـذـلـكـ لـمـ يـقـمـ اللهـ لـهـذـاـ الـانـكـارـ وـزـنـاـ وـلـمـ يـعـتـدـ بـهـ فـيـ تـوـجـيـهـ الـخـطـابـ الـيـهـمـ سـادـسـاـ الـجـهـلـ ضـارـ تـقـوـلـ لـمـ يـنـكـرـ ضـرـرـ الـجـهـلـ فـانـ لـدـيـ المـخـاطـبـ مـنـ الدـلـائـلـ عـلـىـ ضـرـرـ الـجـهـلـ مـاـ لـوـ تـأـمـلـهـ لـارـتـدـعـ عـنـ انـكـارـهـ.ـ وـلـذـكـ القـيـ الـيـهـ خـالـيـاـ مـنـ - 00:04:34 مـنـ التـوـكـيـدـ اـذـاـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ الـتـيـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ التـثـبـتـ مـنـهـ اـذـاـ مـاـ الـذـيـ نـرـيـدـ اـنـ نـتـثـبـتـ مـنـهـ اـذـاـ القـيـ الـخـبـرـ خـالـيـاـ مـنـ التـوـكـيـدـ خـالـيـ الـذـهـنـ وـمـؤـكـدـاـ وـجـوـبـاـ لـلـمـنـكـرـ كـانـ ذـلـكـ الـخـبـرـ جـارـيـاـ عـلـىـ مـقـتـضـىـ - 00:04:59

الظاهر وقد يجري عندنا اذا وقد يجري الخبر على خلاف على خلاف ما يقتضيه الظاهر. اذا اذا القى الخبر خاليا من التوكيد لحال
الذهن ومؤكدا استحسانا للسائل المتردد ومؤكدا وجوبا للمنكر - 00:05:27

كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظاهر. وقد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر. لاعتبارات يلاحظها المتكلم من ذلك ما ان
ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد اذا تقدم في الكلام ما يشير الى حكم الخبر - 00:05:47

ان يجعل غير المنكر المنكر لظهور امارات الانكار عليه ان يجعل المنكر كغير المنكر ان كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع
عن انكاره. الان عنده يقول الله تعالى - 00:06:08

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الظاهر في هذا المثال يقتضي ان يلقي الخبر خاليا من التوكيل لأن المخاطب
خالي الذهن في الحكم ولكن لما تقدم في الكلام - 00:06:28

ما يشعر بنوع الحكم اصبح المخاطب متطلعا اليه فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن القاء الكلام اليه مؤكدا جاريا على خلاف
مقتضى الظاهر اذا قلنا ان بر الوالدين لواجب. تقول لمن لا يطيع والديه. مقتضى الظاهر ان يلقي الخبر غير مؤكد. لأن المخاطب - 00:06:43

هنا لا ينكر ان بر الوالدين واجب ولا يتتردد في ذلك. ولكن عصيائه امارة من امارات الانكار لذلك نزل منزلة المنكر. ان الله لمطلع على
افعال العباد. تقول لمن يظلم الناس بغير حق - 00:07:09

الظاهر هنا يقتضي القاء الخبر غير مؤكد ايضا. لأن المخاطب لا ينكر الحكم ولا يتتردد فيه. ولكنه نزل منزلة منكر والقى اليه الخبر
مؤكدا لظهور امارات الانكار عليه وهي ظلمه العباد بغير حق - 00:07:29

عندما تقول الله موجود تقول ذلك لمن ينكر وجود الله الظاهر هنا يقتضي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله. ولكن لما كان بين
يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله - 00:07:49

لارتدى عن الانكار جعل كغير المنكر. والقى اليه خاليا من التوكيد جريا على خلاف مقتضى الظاهر هذا ما يتعلق بمبحث خروج الخبر
عن مقتضى الظاهر والله اعلم - 00:08:06